ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٢٦) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٤٦)
صناعةُ الدين المُزيَّف عبر الثالوث المُنجَّس: المرجع ، التقليد ، الخُمس (ق٦)
صورتان من اجواء حوزة النجف ج١
منير الخباز ق١
الاحد : ١٦/شوال/١٤٤٤هـ - الموافق ٧/٥/٢٠٢٣م

"صناعَةُ الدِّين المُزيَّف عبرَ الثَّالُوث المُنَجَّس؛ المَرْجِع، التَّقْليدُ، الخُمْس".
أضَعُ عُنواناً جديداً صغيراً تحتَ عُنواننا الكبير: "صُورتَان من أجواء حوزة النَّجف".
أتحدَّثُ عن أجواء أصول الفقه ومُرادي من الصورتين إنَّني سأختَارُ شَخصيّتين من أساتذة علم أصول الفقه في حوزة النَّجف الطوسيّة كي نرىٰ ماذا يَقُولون وماذا يَعتقدون، وكيفَ يُفكِّرون وكيفَ يتعامَلونَ معَ الشيعة، قطعاً كُلُّ شخص بِحسبه، النَّاسُ لا يَكُونونَ علىٰ حالٍ واحد، ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ**﴾، يَعمَلُ علىٰ نيّته كما في تَفسيرهم لقُرآنهم، والنِّيّة تَتجسَّدُ في واقع حياة الإنسان بالأفعالِ والأقوالِ والأحوال.

• **الشخصيّةُ الأولى: مُنير الخبّاز.**

لماذا اخترتهُ؟ لأنَّهُ من أبرزِ تلامذة السيستاني، وهٰذا أمرٌ معروفٌ في حوزة النَّجف، وهو أحدُ مُقرِّري أبحاث علم أصول الفقه لدروس الخارج للسيستاني.
الجزء الأوَّل من مجموعة مُصنَّفات وآثار السيستاني (الرّافدُ في علم الأصول)، طبعة مُؤسَّسة نور الأمير/ طبعَةٌ ٢٠٢٠ ميلادي، الَّذي قرّرَ أبحاثَ السيستاني وسطَّرها في هٰذا الكتاب إنَّهُ منيرُ الخبار، وفي بداية الكتاب هُناكَ توثيقٌ من قبل السيستاني لتلميذه منير الخبّاز وما كَتبَ في هٰذا الجزء.
هٰكذا كتب السيستاني: **وبعد؛ فقد لاحظتُ شطراً ممَّا كَتَبهُ فضيلةُ العلّامة الجليل السيّد منير السيّد عدنان القطيفي حفظهُ اللّه ورعاه** - هٰذا هو منير الخبّاز - **تَقريراً لأبحاثي الأصولية فوجدتهُ وافياً بالمُراد مُستوعباً لِمَا ذكرتهُ في مجلس الدرسِ ببيانٍ جميل وتعبيرٍ جزْل** - إلىٰ آخر كلامه - **٢١/ ربيع الثاني/ ١٤١٤ هجري قمري** - مع الختم الشرعي والتوقيع والإمضاء الرّسمي لعلي الحسيني السيستاني.
إذاً هٰذه أبحاثُ الأصول للسيستاني قرَّرها منير الخبّاز، منيرُ الخبّاز معدودٌ في طبقة الخطباء السيستانيّين من الصفِّ الأوَّل، ولطالَما تَحدَّثَ بشكلٍ رسمي عن السيستاني وعن المرجعيّة السيستانيّة في وسائل الإعلام، وهو الآن في النَّجف يُقيمُ مجالس الدَّرْس يُدَرِّسُ البحثَ الخارج، بحسب المعلومات الدقيقة محمّد رضا السيستاني رتَّبَ معهُ برنامجاً من أن يتحرَّك منير الخبّاز باتجاه مَرجعيّة لكنَّها تكونُ منَ المرجعيّة الثانية من المستوىٰ الثاني كي يكونَ مُسانداً وداعماً لمرجعيّة محمّد رضا السيستاني في قادم الأيَّام بعدَ وفاة أبيه، إذاً منيرَ الخبّاز يَصفونَهُ بأنَّهُ مُفكِّرٌ وبأنَّهُ عَالِمٌ مُتمرِّسٌ هٰكذا يصفهُ السيستانيّون، لهٰذه الأسباب أنا اخترتهُ كي يَكُونَ صُورةً واضحةً عن واقع الحوزة النَّجفيّة الطوسيّة، الرّجلُ حوزويٌّ نَجفيٌّ سيستانيٌّ خُوئيٌّ طوسيٌّ بامتياز..
لكنَّ هٰذا العالِمَ الخَطيبَ المُفكِّرَ كما يَصفُونهُ هَل يَفْقهُ شيئاً من دين العترة وثقافتها وعقيدتها؟!
هٰذا هو الَّذي أريدُ أن أُناقشهُ، فأنا لا أعبأُ بأصول الفقه من أوَّل الأصول إلىٰ آخرها، ولا أعبأُ بمرجعيَّة النَّجف من المرجع الأعلىٰ إلىٰ أسفلِ مَن هُو في دائرة المرجعيَّة، لا أعبأُ بِكُلِّ هٰذا، إنَّما أريدُ أن أضعَ النُّقاطَ علىٰ الحروف تَحتَ هٰذا العنوان: "صناعَةُ الدِّين المُزيَّف".
منير الخبّاز على موقعه الرّسمي محاضراتٌ مكتوبةٌ، هٰذه المحاضرات حُررت بتأريخ: ٢٩/ ٥/ ٢٠١٥، هٰذه المحاضرات هُو ألقاها وبعد ذٰلك حرّرها كُتبت، "الشَّهادةُ في رِحاب القُرآن والحديث"، المحاضرةُ موجودةٌ بَينَ يدي أخذناها من الموقع الإلكتروني الرّسمي لمنير الخبّاز، هٰذه المُحاضرات: محاضراتُ الجمعة..
في طوايا حديثه في هٰذه المحاضرة يُقَسِّم الشَّهادة بحسب المنظورِ الروائي المَعصومي، العنوانُ جميل "الشَّهادةُ بحسبِ المنظورِ الروائي المعصومي":
- الدرجةُ الأولىٰ: أن يُقتَلَ بين الصفين.
- الدرجةُ الثانية: أن يُقتل في سبيل اللّه لكن ليسَ في المعركة.
- الدرجةُ الثالثة.
كلامي هُنا: هٰذا التقسيمُ ليس دقيقاً، فَليسَ كُلُّ مَن قُتلَ في ساحة المعركة كانت شهادتهُ من الدرجة الأولىٰ، وليسَ كُلُّ مَن قُتلَ في سبيل اللّه خارج ساحة المعركة تكونُ شهادتهُ من الدرجة الثانية، لأنَّ درجة الشَهادة لا تتشخَّصُ مَن خلال كيفيّة القَتل أو مَن خلال مَكان القَتْل، هُنَاكَ خُصوصيّاتٌ للشهيد الَّذي يُقتَلُ في ساحة المعركة، وهُناكَ خُصوصيّاتٌ للشهيد الَّذي يُقتَلُ خارجَ ساحة المعركة، فلا تُوجَدُ درجاتٌ في الشَهادة، درجاتُ الشهادة تُحدِّدها نيّةُ الشهيد، فقد يكونُ الشهيدُ مَقتُولاً في ساحة المعركة ومُخضَّباً بدمائه لكنَّهُ لم يَكُن علىٰ مُستوىً عالٍ من المعرفة بإمامِ زمانه، وهُناكَ مَن يموتُ علىٰ فراشه، يموتُ شهيداً، (فَمَن مَاتَ علىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّد ماتَ شَهيداً)، يموتُ شَهيداً وفي درجةٍ أعلىٰ وأعلىٰ وأعلىٰ من درجاتِ الكثيرينَ مِمَّن قُتلوا في ساحة المعركة قُتلوا بينَ الصفّين، فهٰذا التقسيمُ تَقسيمٌ خاطئٌ..
الدقَّةُ في علم الأصول دقَّةٌ شَيطانيّةٌ تُؤدِّي إلىٰ هٰذا الهراء، المشكلةُ ليست في هٰذه الدرجات، المشكلةُ في أنَّهُ يضرِبُ مِثالاً للشُّهداء من الدرجة الثانية، يضرِبُ مثالاً أمير المؤمنين يقولُ إنَّ أمير المؤمنين شهيدٌ من الدرجة الثانية!! هٰذه نتائجُ علم الأصول.
- عرض صورة الموقع الإلكتروني الرسمي لمنير الخبّاز.
-عرض صورة المحاضرة المحرّرة المكتوبة.
تعليق: سأقرؤهُ عليكُم: **الدرجةُ الثانية: أنْ يُقتَلَ** - أن يُقتلَ الشهيد - **في سبيل اللّه لكن ليسَ في المعركة.**
الإمامُ عليٌّ عليه السَّلام قُتلَ في سبيل اللّه لكن لا في المعركة، كُلُّ مُؤمنٍ يُقتَلُ وهُو في سبيل اللّه، يُقتَلُ في المسجد، يُقتَلُ في الشارع، يُقتَلُ في أيِّ مكانٍ آخر، صحيحٌ ليس كالدرجة الأولىٰ من الشهادة، الدرجةُ الأولىٰ من الشهادة أن يُقتَلَ بينَ الصفين، هٰذا لهُ خُصوصيَّةٌ خاصَّة - يعني أنَّ أمير المؤمنين حينما استُشهِد لَهُ مرتبةٌ ثانيةٌ في شهادته - **أنَّهُ لا يُغسَّل** - هٰذه أحكامٌ لا تكشفُ عن عُلوّ المرتبة، بالضبط كحالة الجَهرِ في صلاة الصُبح والإخفات في صلاة الظهر، هٰذه أحكامٌ خاصَّةٌ بحالة الاستشهاد، بهٰذه الطريقة أو بتلك - **ولكن مَن يُقتَل في سبيل اللّه وإنْ لم يَكُن في المعركة فهو شهيد، وقد عَبَّرت عنهُ الروايات الشريفةُ بالشهادة، هٰذا يُغَسَّلُ ويُكفَّن، إلَّا أنَّهُ شَهيدٌ يشملهُ ثَواب الشُّهداء ومنزلةُ الشُّهداء** - لا شأنَ لي بالشُّهداء من الشيعة وغيرهم، الكلامُ عن أمير المؤمنين، فهٰذا الأمرُ يرتبطُ بمعرفة الرّجل لإمامِ زمانه، إذا كانَ هٰذا الرّجلُ ليسَ عارفاً بإمامِ زَمانه كيفَ صارَ مُجتهداً فَقيهاً؟! وكيفَ صارَ علّامةً مُفكِّراً؟! إذا كانوا يقصدونَ بهٰذه الأوصاف شيئاً لا علاقةَ لهُ بدينِ العترة الطاهرة فأنا لا شأنَ لي بذٰلك، لكنَّهم يَقصدونَ بهٰذه الأوصاف من أنَّهُ عَلّامةٌ مُفكِّرٌ مُجتهدٌ فَقيهٌ أُصوليٌّ خَطيبٌ بارعٌ

في دين العترة الطاهرة، الرّجلُ لا يعرفُ إمامهُ، أيَّ مَنطقٍ هـذا؟! شهادةُ أمير المؤمنين من الدرجة الثانية؟! أساساً هل أنَّ أمير المؤمنين يحتاجُ إلى شهادة؟! حينما يقولُ سيّد الأوصياء: (فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَة)، هـذا الفَوزُ يَكونُ بِدرجة ثانية؟! أيُّ هُراء هـذا؟!! ماذا تفعلُ يا منير؟!

هـذا هو الَّذي يُريدُ السيستانيّ منكُم أن تتعلَّموه، وهـذا هو الَّذي تريدهُ الحوزةُ الطوسيّةُ أن تَتثقَّفوا عليه، الحديثُ عن أحكام الغُسل وغَير الغُسل هـذا يرتبطُ بِي وبكَ يا منير، الأئمَّةُ فوقَ هـذه المعاني، يلتزمونَ بالأحكامِ لأنَّهُم أُسوةٌ لنا، هل تتوقَّعُ أنَّ المعصومَ بحاجة إلى وضوء؟ بحاجة إلى غُسل لأجل أن يتطهَّر؟ المعصومُ هو الَّذي يُطهِّرُ الماء، أمَّا في المَعاني الرمزيَّة فإنَّ الماءَ هو صُورةٌ للوِلايَة العَلَويَّة، إنَّما يلتزمُ المعصومُ بأحكام الطهارَة والتطَهُّر لأنَّهُ أُسوةٌ ونحنُ نأخذهُ قُدوةً نقتدي به، ونأخُذهُ لَيسَ اختياراً، اللّهُ سُبحانه وتعالى هو الَّذي جعلَهُ لنا قُدوةً وجعلهُ لنا أُسوةً، وإلَّا كيفَ نَعرِفُ دِيننا؟ فهـذه الأحكامُ الخاصَّةُ بِنا لا تنطبقُ على المعصومِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، ولكنَّني معَ مَن أتحدَّث؟!

حديثٌ لمنير الخبّاز يتحدَّثُ عن شهادة سيّد الشُّهداء عن شهادة الحُسين ويقول: من أنَّ الحُسينَ يجبُ أن يُغسَّلَ ويُكَفَّن!! يا مُنير ألم تَقُل من أنَّ الدرجة الأولى من الشَّهادة من أنَّ الشَّهيد الَّذي يُقتَلُ في المعركة لا يُغَسَّلُ ولا يُكَفَّن؟ فلماذا يُغَسَّلُ الحُسينُ ويُكفَّن؟! فَهُوَ يذكرُ من الأحاديث ما يُشيرُ إلى أنَّ الَّذي يُقتَلُ بَينَ الصفّين لا يُغَسَّلُ ولا يُكَفَّن!! على سبيل المثال: (أبان بنُ تَغلب يسألُ الإمام الصَّادقَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه عنَ الَّذي يقتلَ في سبيل اللّه أيُغَسَّلُ ويُكَفَّنُ ويُحنَّط؟ قال عليه السَّلام: يُدفَنُ كما هُو في ثيابه لا يُغَسَّلُ ولا يُكَفَّن)، فالحُسينُ أينَ قُتِل؟ ألم يقتل بين الصفّين؟! فلماذا يحتاجُ إلى غُسلٍ وإلى تكفين؟! هـذا يعني أنَّ دَمَهُ نَجِس ولذلك يحتاجُ إلى غُسلٍ وتكفين مع أنَّهُ قُتِل في المعركة!!

-عرض الفيديو.

تعليق: هـكذا نقرأ في زيارة النَّاحية المقدَّسة الَّتي وردتنا عن إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه نزورُ بِها سيّدَ الشُّهداء، في الجزء الثامن والتسعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي، صفحة (٣٢٢) هـكذا يقولُ إمامُ زماننا صلواتُ اللّه عليه وهُو يتحدَّث عن جدّه سيد الشُّهداء: **فَأَحْدَقُوا بِكَ** - الخطابُ للحُسين - **من كُلِّ الجِهَات، وَأَثْخَنُوكَ بِالْجِرَاح، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّوَاح، وَلَمْ يَبْقَى لَكَ نَاصِر، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِر، تَذُبُّ عَن نُسْوَتِكَ وَأَوْلَادِك، حَتَّى نَكَّسُوكَ عَنْ جَوَادِك فَهَوَيتَ إِلَى الأَرْضِ جَرِيحاً، تَطَؤُكَ الخُيُولُ بِحَوَافِرِهَا، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوتِ جَبِينُك، وَاخْتَلَفَتْ بِالانْقِبَاضِ وَالانْبِسَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُك** - إلى أن يَقُولَ الإمامُ في الزيارة: **وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِك وَمُولِغٌ سَيْفَهُ عَلَى نَحْرِك قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيدِه، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِه، قَدْ سَكَنَت حَوَاسِّك، وَخَفِيت أَنْفَاسُك، وَرُفِعَ عَلَى القَنَاةِ رَأسُك** - الحُسينُ قُتِلَ بين الصفّين، ذبحوهُ من الوريد إلى الوريد بين الصفّين، ماذا يقولُ هـذا الأخرق؟! هـذا هو نتاجُ المرجعيّة السيستانيّة، وهـذا هُو نتاجُ الحوزة النَّجفيّة الطوسيّة.

منير الخباز يقول: (**الحسين سيد الشُّهداء لكن كَانَ يجبُ تَغسيلهُ وَكان يجبُ تكفينهُ**)، لماذا؟ لأنَّ شهادتهُ من الدرجة الثانية، أيُّ هُراء هـذا؟!

وهـذا يُشعرنا بأنَّ دَمَهُ نَجِسٌ، لأنَّ الشَّهيد الَّذي يُقتَلُ بينَ الصفّين يكونُ دَمهُ طاهراً بالنسبة لعامَّة المسلمين، أمّا الَّذي لا يُقتَلُ بين الصفّين وإنَّما يُقتَلُ في مكانٍ آخر وفي سَبيل اللّه فإنَّ دَمَهُ لَيسَ طاهراً، لذلك يحتاجُ إلى الغُسل والتكفين..

- عرض فيديو للوائلي النَّاطقُ الرسميّ العقائديّ باسمِ حوزة النَّجف وباسمِ المرجعيّة السيستانيّة يُحدِّثُنا عن نجاسة دَم الحُسَين حتَّى بعدَ استشهاده.

تعليق: ماذا أقولُ لهـؤلاء؟!! أنتُم عليكم أن تقولوا لهم!!

في (غَيبَة النَّعمانيّ)، المتوفّى سنة (٣٦٠) للهجرة:

طبعةُ أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ الصفحة الخمسين بعدَ المئتين/ الباب الَّذي عُنوانهُ: "في صفة قَميصه"، الحديثُ الثاني والأربعون: **بِسنده** - بسند النّعماني - **عَن يَعقُوبَ بنِ شُعَيب، عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسلامهُ عَلَيه قَالَ لَهُ** - الإمامُ الصَّادقُ يقولُ ليعقوب - **أَلَا أُرِيكَ قَمِيصَ القَائِمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيه** - إنَّهُ القَميص الَّذي يكونُ الإمامُ لابساً لَهُ في يومِ ظُهوره - **فَقُلتُ: بَلَى، قَالَ: فَدَعا بِقمَطر** - القمَطر كالحقيبة في زماننا، وعاءٌ تُحفَظُ فيه الأمور العزيزةُ الغاليةُ القَيمَةُ - **فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ منهُ قَمِيصَ كَرَابِيس** - "الكرابيس"؛ هُو نحو نَسيجٍ قُطنيٍ كانت أصفهانُ تُعرَفُ فيه، لونُهُ أبيض - **فَنَشَرَهُ فَإِذَا فِي كُمِّه** - الكُم الرِدن - **الأَيْسَرِ دَم** - لا زالَ واضحاً لم يتغيّر لَونُهُ، هـذا دَمُ رسول اللّه - **فَقَالَ: هَـذَا قَمِيصُ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله الَّذي عَلَيه دَمُ يَوم ضُرِبَت رُبَاعِيتُه** - لَمَّا ضُرِبَ على أسنانه في أُحُد - **وَفِيه يَقُومُ القَائم** - القَميصُ مُزَيّنٌ بِدَمِ رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله، يعقوبُ بنُ شعيب يقول: **فَقَبَّلتُ الدَّم وَوَضَعتُهُ عَلَى وَجهِي** - يبدو أنَّ يَعقُوبَ نَجَّسَ وَجهَهُ بِدَمِ رسول اللّه، الإمامُ الصَّادقُ ما نهاهُ عن ذلك تركَ الرّجل يُنَجِّسُ وجههُ بِدَمِ مُحَمَّدٍ المصطفى صَلَّى اللّهُ عليه وآله!! هـؤلاء ماذا تَعلَّموا من دين العترة ومن ثقافة العترة؟!

منير الخبّاز يُناقشُ ادّعاءات أحمد إسماعيل، هـذا الَّذي يدّعي أنَّهُ اليماني، أذهبُ لِمَا ضَربهُ مثالاً عن اللغو حينما جاء بـ﴿كهيعص﴾، وذكرَ تَفسيرَها الوارد عن إمام زَماننا ووصَفَ ذلك باللَغو.

-عرض الفيديو.

تعليق: فكلام أحمد إسماعيل لغو وتفسير بالرأي، ذكرَ رأي صاحب الميزان، ورأياً آخر، هـكذا يقول: (**يجيك واحد يقول: الكاف كربلاء، والهاء هلاك أطفال الحُسين**)، وَصفَ هـذا الكلام بأنَّهُ كلامٌ لغو ككلام أحمد إسماعيل الَّذي يدّعي أنَّهُ اليماني.

في بداية كلامه قال: (**هـذه أمورٌ مُجملة علينا كُلُّها عِندَ الإمام صاحب العصرِ والزَّمان عجَّل اللّه تعالى فرجه الشريف**)، ما هُو هـذا التفسيرُ من إمامِ زَماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

في (كمالُ الدين وتمامُ النعمة) للصّدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم المقدَّسة، الصفحة الثامنة والثمانين بعدَ الأربعمئة، من رواية طويلة هي روايةُ سعد بن عبد اللّه الأشعري القمّي، سعدٌ الأشعري ذَهبَ إلى سامرّاء أيَّام إمامة إمامنا الحسن العسكري وبعدَ ولادة قائم آل مُحَمَّد، كانَ صَغير السِّن وحينما طَرَحَ أسئلتهُ على الإمامِ العسكريّ قال لَهُ: سَل ولدي، فَسعدٌ الأشعري سألَ القائمَ صَلواتُ اللّه عليه أيَّام صغره، سألهُ أسئلةً عديدةً موطنُ الشاهد: **قُلتُ** - سعدٌ الأشعري - **قُلتُ: فَأَخبِرني يَا ابْنَ رَسُولِ اللّه عَن تَأوِيلِ "كهيعص"** - الروايةُ طويلةٌ لا مَجالَ لقراءتها، النَّتيجةُ ما هي؟ الإمامُ بَيَّنَ لهُ التأويل: **"فَالْكَاف"؛ اسْمُ كَرْبَلاء، "وَالهَاء"؛ هَلَاكُ العِتْرَة، "وَالياء"؛ يَزيد وهُو ظَالِمُ الحُسَين، "وَالعَيْن"؛ عَطَشُهُ** - عطشُ الحُسَين - **"وَالصَّاد"؛ صَبْرُهُ** - صَبر الحُسَين إلى بقيّة ما جاء في بيان هـذا التأويل.

ق طعاً سيقولونَ من أنَّ الرواية ضَعيفةٌ بحسبِ القواعد الرجاليّة، الخوئي ضَعَّفها، محمّد باقر الصدر ضَعَّفها، السيستاني ضَعَّفها، البَقيّةُ من الطوسيّين ضَعَّفوا الرواية.

إذا أردنا أن نبحثَ عن أصل التضعيف:

فإنَّهُ جاءَ في كتابِ (فهرست النجاشي)، والَّذي سُمّي كَذباً وزُوراً "برجال النجاشي":

طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة (١٧٧)، رقم الترجمة (٤٦٧)، إنَّها ترجمةُ سعد بنِ عبد اللّه الأشعري القمّي الَّذي ذهبَ إلىٰ سامرّاء وسألَ الإمام الحُجَّة أيَّامَ إمامة أبيه الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه عليهم جميعاً، هٰكذا قالَ في ترجمته النجاشي: **شيخُ هٰذه الطائفة وفقيهُها ووجهها** - مَدَحَهُ، إلى أن قالَ: **ورأيتُ بعضَ أصحابِنا يُضَعِّفونَ لقاءه لأبي مُحَمَّد** - لإمامنا العسكريّ - **عليه السَّلام ويقُولُونَ هٰذه حكايةٌ موضُوعةٌ عليه واللّهُ أعلَم** - النجاشي لم يَذكُر سَنداً لهٰذا الكلام فَلماذا تأخذونَ كلاماً من دُونِ سَند كي تُضَعِّفوا روايةً لها سَندٌ هُو ضَعيفٌ بِحسَبِكم؟! فلنفترض أنَّ الرواية ليسَ لها من سند، لماذا تُقَدِّمونَ قولَ النجاشي الَّذي هُوَ من دُونِ سَند علىٰ الروايةِ الَّتي هي من دُونِ سَند وتَحكمونَ بهٰذا القول الَّذي من دُونِ سند على روايةٍ من دُونِ سَند؟ وفقاً لأيِّ مَنطقٍ هٰذا؟! إنَّهُم يبحثونَ عن أيِّ شيء لتضعيف حديث العترة الطاهرة، هٰذا هُو دَيْدَنُهم..

-عرض فيديو للوائلي يتحدّث في الموضوع ذاتِه.

تعليق: حديثُ إمام زماننا حَديثٌ عجوزٌ مُخرفة!!

مُنير الخبّاز في ندوة تُطرَحُ فيها عليه الأسئلة وهو يتصدَّىٰ للإجابة، باعتبار أنَّهُ علّامةٌ، مُفَكِّرٌ، آيةٌ من آيات اللّه، السائلُ يسألهُ عن فُقهاء آخر الزَّمان من أنَّهم شَرّ فقهاء تحتَ ظِلِّ السَّماء، يَنفَعِلُ الخبّاز من هٰذا السؤال، وستُلاحظونَ أُسلوبَ السَّطْوة، هٰذا الأسلوبُ هُوَ الأسلوبُ الَّذي يَتعامَلُ بِهِ المعمَّمون مع عامَّة الشيعة.

-عرض الفيديو.

تعليق: السائل سألَهُ عن روايةٍ في الجزء الثاني والخمسين، صفحة (١٩٠)، في (بحار الأنوار)، هُوَ ماذا فعل؟ بِغضِّ النَّظرِ عن طريقة كلامه ولُغة جَسده، قال: (هٰذا ليسَ في البحار)، هٰذه الرواية الَّتي أشارَ إليها السائل، قالَ: (هٰذا ليسَ في البحار)، بشكلٍ قطعي، السائلُ كانَ مُتأكِّداً من أنَّ الروايةَ في البحار فَهو ذكرَ الجزء وذكر رقم الصفحة، لكنَّ الطريقة الَّتي يَستعمِلُها المعمَّمون في التعامُلِ مع الشيعة طريقةُ السَّطْوة، طريقةُ التكبُّر، طريقةُ التجبُّر، هٰذه طريقةٌ لا يعملونَ بِها جُزافاً! هٰذه وصايا مراجع النَّجف.

أنا أقول للعلّامة مُنير الخبّاز: هٰذا هُوَ الجزء الثاني والخمسون من (بحار الأنوا ر)، الَّذي تَحدَّثَ عنهُ السائل، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ بالضبط مثلما قالَ السائل: صفحة (١٩٠)، رقم الحديث (٢١): **عَن رَسُول اللّه صَلَّىٰ اللّهُ عَلَيه وَآله: سَيَأتِي زَمَانٌ عَلَىٰ أُمَّتي لَا يَبْقَىٰ مِنَ القُرآنِ إلَّا رَسْمُه، وَلَا مِنَ الإِسْلَامِ إلَّا اسْمُه، يُسَمَّونَ بِهِ وَهُم أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْه، مَسَاجِدُهُم عَامِرَة وَهِي خَرَابٌ مِنَ الهُدَىٰ، فُقَهَاءُ ذٰلِكَ الزَّمَانَ شَرّ فُقَهَاء تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاء مِنْهُم خَرجَت الفِتنَةُ وَإِلَيهِم تَعُود.**

نقلَها عن كتاب (ثوابُ الأعمال وعقاب الأعمال) للشيخ الصَّدوق، إذاً الروايةُ موجودةٌ في مصادرنا الأصليّة القديمة، وصاحبُ البحار أثبتها في الجزء الثاني والخمسين.

مُنير الخبّاز لأنَّهُ عالمٌ بالرواياتِ والأحاديث، سِيستانيٌّ، خُوئيٌّ، طُوسيٌّ، عَلّامةٌ في فِقه العترة الطاهرة، بالإصرار: (**هٰذا ليسَ في البحار، هٰذا ليسَ في البحار أوّلاً**)، ثُمّ يستمر في الحديث.

وأنا أقول لمُنير الخبّاز: من أنَّ المجلسي أوردها في الجزء الثامنَ عشرَ من البحار أيضاً، أوردَ الرواية نفسها، فهٰذه مَرَّةٌ ثانية يُورِدها المجلسي في البحار صفحة (١٤٦)، رقمَ الحديث السابع ذكر الرواية بنفسها، لا حاجَة لقَراءتها مَرَّةً أخرىٰ، الجزء (١٨) من البحار.

وأقول لمُنير الخبّاز أيضاً: وذكرَها المجلسي أيضاً في الجزء الثاني من البحار صفحة (١٠٩)، رقم الحديث (١٤).

إذاً الروايةُ موجودةٌ في البحار في ا لجزء الثاني، وفي الجزء الثامن عشر، وفي الجزء الثاني والخمسين، هي هي.

أمّا مَصدَرُها الأصل فَهُو (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال)، للصّدوق المتوفّىٰ سنة (٣٨١) للهجرة، طَبعةُ مؤسَّسة شمس الضحى الثقافية/ الطبعةُ الأولىٰ/ ١٤٤٤ هجري قمري/ صفحة (٥٦١) رقم الحديث (٤)، الروايةُ هِيَ هِيَ، هٰذا هُوَ مَصدرُها الأصل، عن رسولِ اللّه صَلَّىٰ اللّهُ عليه وآله وسلّم بإسنادٍ مُتقدِّمٍ ذكرهُ الصّدوق.

الكُليني أيضاً ذكرَ الرواية في الجزء الثامن من الكافي الشريف، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ صفحة (٢٤٣)، رقم الحديث (٤٧٩): (**بِسنده عَن الصَّادقِ صَلواتُ اللّه عَلَيه، عَن أَمِيرِ الـمُؤْمِنين قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللّه: سَيَأتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَىٰ مِنَ القُرآنِ**)، إلى آخر الرواية، الروايةُ موجودةٌ في أُمَّهات مصادر الحديث وهي واضحةٌ.

جاءنا الخبّازُ ليقولَ لنا: (**من أنَّ المرادَ من الفقهاء هُنا يعني الفقهاء الَّذينَ بِيدِهم مقاليدُ الأمور**)، ما هُم فقهاء الشيعة الآن بيدِهم مقاليد الأمور، هو أرادَ أن يدفَعَ بالرواية إلى الـمَذَاهبِ السُنيّة.

هُناكَ مُلاحظةٌ دَقيقةٌ لابُدَّ أنْ نلتفتَ إليها:

من أنَّ هٰذا المصطلح (الفُقهاء) يُستعمَلُ في الأجواء الشيعيّة بشكلٍ واضح، بينما في الأجواء السُنيّة لا يُستعمَلُ هذا المصطلحُ كثيراً، إنَّهم يستعملونَ مُصطلحَ (الأئمَّة)، ويستعملونَ مُصطلحَ (العُلماء)، ويقولونَ لكبيرهم: (مُفتي الدِّيار)، (مُفتي البلاد)، من أنَّهُ (رئيس هيئة العلماء)، من أنَّهُ (شيخُ الأزهر)، كلمة (الفقهاء) تتردَّدُ عندنا في الأجواء الشيعية بنحوٍ واضحٍ جِداً، هٰذه القضيّةُ لا أقولُ من أنَّها أساسٌ في الفَهم، لكن لابُدَّ أن نأخُذَ هٰذا الأمر بنظر الاعتبار، لأنَّ الأئمَّة يَتحدَّثونَ عن زمانٍ قادمٍ، عن زمانٍ نحنُ نَعيشُ فيه كزماننا، وهٰذا المعنىٰ لا وجودَ لهُ في الرواية من أنَّ المقصودَ من الفقهاء الَّذينَ بِيدِهم مقاليدُ الأمور، لا أدري من أينَ جاء بهٰذا المعنىٰ؟! هٰذا معنىً تلصيقي لأجلِ أن يُسكت السائل، وإلَّا فإنَّ الرواية واضحةٌ جِداً تتحدَّثُ عن الفُقهاء بنحوٍ عام.

رواياتُ عصر الظهور، رواياتُ عصر الغَيبة حينما نتعامَلُ معها فإنَّنا نفهَمُها بالدرجة الأولىٰ في الأجواء الشيعية، لأنَّ المخالفينَ لا علاقةَ لهم بهٰذا الموضوع، والأئمَّةُ يعرفونَ هٰذه الحقيقة، فحينما يَتحدَّثونَ في شؤون الغَيبة وفي شؤون الظهور فإنَّ الكلامَ يرتبطُ بالواقع الشيعي.

وحتّىٰ إذا أردنا أن نَقول: من أنَّ الروايةَ لا يُوجَدُ فيها ما يُشيرُ إلىٰ فُقهاء الشيعة، الحديثُ عامٌّ عن فقهاء الشيعة والسُنّة، هل يستطيع مُنير الخبّاز أن يُخرِجَ فقهاء الشيعة من هٰذا الوصف؟ على أيِّ أساس ووفقاً لأيِّ دليل؟! هٰذا هُو الكَذبُ والتدليسُ والتزوير.

ثُمَّ ماذا يقول؟ وكانَ هٰذا الشيء تَبرُّعاً منه، فإنَّ السائلَ ما سألَ عن ذٰلك، قالَ: (**نَعم الرواية الواردة عندَنا في قُرَّاء القُرآنِ بالكوفة ولم يُعبّر بالفقهاء**).

أقولُ: إمَّا أنَّكَ كَذّاب يا مُنير، وإمَّا أنَّكَ جاهلٌ وجَهلُكَ مُقرِفٌ، الروايةُ ذكرَت القُرّاء وذكرت الفُقهاء، وهٰذا هو مَصدرُها (دلائلُ الإمامة)، هٰذا أعلىٰ شأناً من البحار، فأنتَ تقول: لابُدَّ من الرجوعِ إلىٰ كُتُبِنا القديمة المعروفة، ومُؤلِّفهُ الطبري الإمامي من أعلامِ القرن الخامس الهجري، طبعةُ مؤسَّسة البِعثة/ قُم المقدَّسة/ الطبعةُ الأولىٰ/ ١٤١٣ هجريّ قمري/ فالمؤرِّخُ الطبري السُنّي مُحمّد بنُ جرير، وهٰذا أيضاً اسمهُ: محمّد بن جرير الطبري الإمامي، تَمييزاً لَهُ عن المؤرخ والمفسِّر الطبري السُنّي، صفحة (٤٥٥)، رقم الحديث (٤٣٥)، الروايةُ طويلةٌ: **عَن إمَامِنا البَاقِر صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: وَيَسِيرُ إِلَىٰ الكُوفَة** - صاحبُ الأمر - **فَيَخْرُجُ**

مِنْهَا ستَّة عَشَرَ أَلْفاً مِنَ البَتْرِيَّةِ شَاكِينَ فِي السِّلَاحِ قُرَّاءَ القُرْآنِ فُقَهَاءَ فِي الدِّيْنِ، قَدْ قَرَّحُوا جِبَاهَهُم، وَشَمَّروا ثِيَابَهُم، وَعَمَّهُم النِّفَاق وَكُلُّهم يَقُولُون: يَا ابْنَ فَاطِمَة ارْجِع لَا حَاجَة لَنَا فِيْك، فَيَضَعُ السَّيْفَ فِيهِم عَلَى ظَهْرِ النَّجَف عَشِيَّةَ الإِثْنَين مِنَ العَصْرِ إِلَى العِشَاء فَيَقتُلُهُم أَسْرَعَ مِنْ جَزْرِ جَزُورٍ، فَلَا يَفُوتُ مِنْهُم رَجُل وَلَا يُصَابُ من أَصْحَابِه أَحَد - إلى آخرِ الروايةِ الشريفة، هـكذا وَصفَهُمُ إمامُنا الباقر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: قُرّاء القُرآن فُقَهاءُ في الدِّين..

هل سمعتُم شيئاً صحيحاً في كُلِّ كلامه؟! صَدِّقوني هـٰذا حالُهُم دائماً، حالُهم في أحاديثهم وحالُهم في كُتُبِهم، لا يفقهونَ شيئاً من دين العترة الطاهرة..

- عرض فيديو في نفس الاتجاه لمُنير الخبّاز وهو يتحدَّثُ عن موضوعٍ يُثيرُ أصحابَ العمائم ما يَرتبطُ بعلاقةِ عُلماء النَّجف بإمامِ زَماننا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه خُصوصاً عندَ ظُهوره الشريف.

تعليق: زين يا منير، دلّيني هاي الرواية وين موجودة بالكافي؟ وين موجودة بالفقيه؟ وين موجودة بالتهذيب؟ وين موجودة بالاستبصار؟ ووين موجودة بالبحار؟ دلّيني على هاي الرواية، أنتَ مو تطالب؟ آني أطالبك دلّيني هاي الرواية اللي أنتَ جاي تقول عليها: (الرواية الموجودة عندنا: يذبح أو يقتُل سبعين من قُرّاء القُرآن بالكوفة ما قالت فقهاء ولا قالت فقهاء الشيعة، قُرّاء للقُرآن هـٰذي الرواية الموجودة)، وين موجودة يا منير؟ دلّيني عليها، لا يُوجدُ مثلُ هـٰذا الكلام لا في الكافي، ولا في الفقيه، ولا في التهذيب، ولا في الاستبصار، ولا في البحار!

يقول: (لو نريد نَطبل على النّاس ونستغل ضعفهم مساكين)، ما أنت جاي تطبل عليهم وتستغل ضَعفهم، جيب النا دليل على هـٰذه الرواية.

أقرأُ عليكُم وليسمَع مُنير الخبّاز:

في (رجالُ الكشي)، ليس من الكُتب المتأخِّرة، هـٰذا مُعاصرٌ للكليني، طبعةُ مركزِ نشرِ آثار العلّامة المصطفوي/ الطبعةُ الرابعة/ ٢٠٠٤ ميلادي/ طهران/ إيران/ صفحة (٢٩٩)، رقم الحديث (٥٣٣): **بِسنده، عَن المفَضَّلِ بنِ عُمَر، قَالَ سَمعتُ أَبَا عَبد اللّه** - الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: لَوْ قَامَ قَائِمُنا بَدَأَ بِكَذَّابِيِّ الشِّيْعَة فَقَتَلَهُم** - هـٰذا أوَّلُ شيءٍ يَفعلهُ الإمامُ بحسب الروايةِ هـٰذه، وهـٰذا الكتابُ من كُتُبِنا القديمة وهو أحدُ الكُتُبِ الرجاليّة الَّتي تعتمدونَ عليها..

يَقتُلُ صنفاً من الكَذَّابينَ هُم الَّذينَ يُمثِّلونَ السَّببَ الأوَّلَ لضلال النَّاس، والسَّببَ الأوَّلَ لعداء العترة الطاهرة..

نحنُ نَعودُ إلى رواياتهم مَن هُم أكْذَبُ الكَذَّابينَ في الرواياتِ عندَ الشيعة؟!

لن تَجدوا أكذَبَ من مراجعِ التقليد عندَ الشيعة زمانَ الغَيبَة الطويلة بحسبِ تفسيرِ إمامنا الحسن العسكريّ، إنَّها روايةُ التقليد، حتَّى لو كانَ مُنيرَ الخبّاز وسيستانيهُ وخُوئيهُ يُضعِّفونَ تفسيرَ الإمامِ العسكريّ فإنَّهُم يضحكونَ على الشيعة بروايةِ التقليد: **فَأَمَّا مَن كَانَ مِنَ الْفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدينه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأَمْرِ مَوْلَاه فَلْلعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه** - ويَبترونَ الروايةَ بَتْراً، لا يُكْملُونَ ما جاء في الرواية: **وَذَلكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم** - القلّةُ القليلة، أمّا الأكثريّةُ فإنَّ الروايةَ تَصفهُم بأنَّهم يَكُونُونَ أضرّ على الشيعةِ من جيشِ يزيد على الحُسين بنِ عليٍّ وأصحابه، هـٰؤلاء هُم أكذَبُ الكَذَّابين الإمامُ يقول: **يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومنَا الصَّحِيحَة** - وماذا يفعلونَ بعدَ ذٰلك؟ - **يُضِيفُونَ إِلَيه** - إلى هـٰذا البعضِ الَّذي تَعلَّموهُ من العُلوم الصَّحيحة للعترة الطاهرة - **أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافه مِنَ الأَكَاذِيب عَلَيْنَا الَّتي نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا** - إذا أَردنا أن نُحوِّلها إلى أرقام فإذا تَعلَّموا من عُلوم العترة بنسبة عشرة بالمئة فإنَّ أكاذيبهُم ستكون بنسبة مئة وعشرين بالمئة، هل هُناكَ أكذَبُ من هـٰؤلاء؟! أقرأُ عليكُم من (تفسيرِ إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه)، طبعةُ ذوي القربى، الطبعةُ الأولى، قُم المقدَّسة، الصفحةُ الرابعةُ والسبعون بعد المئتين، الحديثُ الَّذي يبدأُ في الصفحة الحاديةِ والسبعين بعدَ المئتين برقمِ الثالث والأربعين بعد المئة - **فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا** - يتَقبّلونَ ذٰلك لأنَّهم يَعتقدونَ أنَّ هـٰذا من دين العترة..

في (الكافي الشريف)، الجزء الثامن من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، صفحة (٢٠٣)، رقم الحديث (٣٦٢): **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن هشام بنِ سَالم قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد اللّه** - الصَّادقُ صلواتُ اللّه عَليه - **إِنَّ ممَّن يَنْتَحِلُ هَـٰذَا الأَمْر** - ممَّن يُظهِرُ الاعتقادَ بِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، "ينتحلُ"؛ يعتقدُ - **لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَان لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِه** - الإمامُ لا يتحدَّثُ هُنا عن القَصّابين، أَو عن الخياطين، أَو عن الأطبّاء، أو عن المشتغلينَ في حقل الإعلام، قد يَكْذبون ولكنَّ الإمامَ يتحدَّثُ هُنا عن جهةٍ دينيّة، الشَّيطانُ يَعبأ ويَهتمُّ لكَذب رجال الدِّين، هـٰذه المادَّةُ الأساسيّة الَّتي يحتَاجُها لإضلال النَّاس..

في (صفاتُ الشيعة) للصّدوق، رقم الحديث الرابع عشر، بتَسلسُل كتاب صفات الشيعة: **بِسنده** - بسند الصّدوق - **عَن أَحْمَد بنِ مُحَمَّد الخَزَّاز، قَالَ: سَمعتُ الرِّضَا صَلواتُ اللّه عَلَيه يَقُول: إِنَّ ممَّن يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْل البَيْتِ لَمَن هُوَ أَشَدُّ فتْنَةً عَلَى شِيْعَتِنَا منَ الدَّجَّال** - هـٰؤلاء هُم مراجعُ الدِّين، الحديثُ هُنا ليس عن أصحاب العمائم الصغيرة، لأنَّ أصحابَ العمائم الصغيرة النّاس لا تَتْبعُهم - **فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُول اللّه بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمُوَالَاة أَعْدَائنَا وَمُعَادَاة أَوْلِيَائنَا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذلك اخْتَلَطَ الحَقُّ بِالْبَاطل وَاشْتَبَه الأَمْر فَلَم يُعْرَف مُؤْمنٌ منْ مُنَافق** - هـٰذا هُو الَّذي يجري في النَّجف الآن، وخُصوصاً في أجواء المرجعيَّة السيستانيَّة..

هـٰؤلاء هُم البتريّون الَّذين يتحدَّثُ عنهُم إمامُنا الباقر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **"وَيَسِيرُ إِلَى الكُوفَة فَيَخْرُجُ منْهَا** - يَسيرُ صاحبُ الأمر - **ستَّة عَشَرَ أَلْفاً منَ البَتْرِيَّة** - هؤلاء هُم البَتْريَّة - **شَاكِّينَ فِي السِّلَاح قُرَّاء القُرْآن فُقَهاء فِي الدِّيْن قَدْ قَرَّحُوا جِبَاهَهُم وَشَمَّروا ثِيابَهُم وَعَمَّهُم النِّفَاق وَكُلُّهُم يَقُولُون: يَا ابْنَ فَاطِمَة ارْجِع لَا حَاجَة لَنَا فِيْك** - كُلُّهم يَقُولون، حينما أقولُ لَكُم لا يوجدُ استثناء؛ هـٰذا الكلامُ أنا لا آتيكُم به من عندي، هـٰذه نُصوص أحاديثُ الأئمَّة..

- **فَيَضَعُ السَّيْف فِيهِم عَلَى ظَهْرِ النَّجَف عَشِيَّةَ الإِثْنَين منَ العَصْرِ إِلَى العِشَاء فَيَقتُلُهُم أَسْرَعَ منْ جَزْرِ جَزُور، فَلا يَفُوتُ منهُم رَجُل وَلَا يُصَابُ من أَصْحَابِه أَحَد** - الإمام يَقُول: **دِمَاؤُهُم قُرْبَانٌ إِلَى اللّه، ثُمَّ يَدْخُل الكُوفَة فَيَقْتُل مُقَاتِليهَا** - هـٰؤلاء مُقَلِّدوهُم الَّذينَ في الكوفة - **حَتَّى يَرضَى اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ** - فَدماء هـٰؤلاء المراجع قُربانٌ إلى اللّه، هـٰذا القُربانُ يُقدِّمهُ أصحابُ صاحب الزَّمان، هـٰذه الرواياتُ واضحةٌ صريحةٌ، أمّا هـٰؤلاء كَذَّابُونَ يَكذِبُونَ عليكُم ويَضحكُونَ عَليكُم.